

ملك تسجد الملوك لذكراه

يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي :

[الخفيف]

هَذِهِ نَارُ عَبْلَةٍ يَا نَدِيمِي ^(١)
 قَدْ جَلَّتْ ظُلْمَةُ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ
 تَتَلَطَّى ^(٢) وَمِثْلُهَا فِي فُؤَادِي
 نَارُ شَوْقٍ تَزْدَادُ بِالتَّضَرِيمِ
 أَضْرَمْتُهَا بَيَضَاءٍ تَهْتَزُّ كَالْغُصِّ
 مِنْ إِذَا مَا انْتَنَى بِمَرِّ النَّسِيمِ
 وَكَسَتْهُ ^(٣) ، أَنْفَاسُهَا أَرْجَ ^(٤) النَّ
 مَدَّ قَبِئْنَا مِنْ طِيْبِهَا فِي نَعِيمِ
 كَاعِبٍ رِيْقُهَا أَلْذَمِنَ الشَّهْ
 مَدَّ ^(٥) إِذَا مَا زَجَّتْهُ بِنْتُ الْكُرُومِ ^(٦)
 كُلَّمَا دُقْتُ بَارِدًا مِنْ لَمَاهَا ^(٧)
 خَلَّتْهُ فِي فَمِي كَنَارِ الْجَحِيمِ

(١) النديم: الصاحب المشارك الحديث وشرب الخمرة.

(٢) تتلطى: تشتعل. (٣) كسته: ألبسته.

(٤) الأرج: العطر. (٥) الشهد: العسل.

(٦) بنت الكروم: الخمرة.

(٧) اللمي: الشفة السفلى وفيها قليل من سمرة.

سَرَقَ الْبَدْرُ حُسْنَهَا وَاسْتَعَارَتْ
 سِحْرَ أَجْفَانِهَا ظَبَاءُ الصَّرِيمِ ^(١)
 وَغَرَامِي بِهَا غَرَامٌ مُقِيمٌ؛
 وَعَذَابِي مِنَ الْغَرَامِ الْمُقِيمِ
 وَاتَّكَالِي عَلَى الَّذِي كُلَّمَا أَبْ
 صَرَ ذُلِّي يَزِيدُ فِي تَعْظِيمِي
 وَمُعِينِي عَلَى التَّوَائِبِ ^(٢) لَيْثٌ ^(٣)
 هُوَ ذُخْرِي وَفَارِجٌ لِهُمُومِي
 مَلِكٌ تَسْجُدُ الْمُلُوكُ لَذِكْرَا
 هُ وَتُومِي ^(٤) إِلَيْهِ بِالتَّفْخِيمِ
 وَإِذَا سَارَ سَابَقَتْهُ الْمَنَايَا ^(٥)
 نَحْوَ أَغْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

تعنّفني زبيبة

كانت أمه زبيبة كثيراً ما تعنفه على ركوب الأخطار في الوقائع
 والحروب خوفاً عليه من القتل . فتذكر كلامها يوماً وهو في
 بعض المعامع فقال:

[الوافر]

تُعَنِّفُنِي ^(٦) رَبِيبَةٌ فِي الْمَلَامِ
 عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ

- (١) الصريم: القطعة من الرمل .
 (٢) النوائب، مفردها نائبة: المصائب والويلات .
 (٣) ليث: أسد .
 (٤) تومي، مخففة الهمزة: تشير .
 (٥) المنايا، مفردها منية: الموت .
 (٦) تعنّفني: تلومني بقسوة .